بنوة وقال اليك عني يا عمر وفي الصحيحين فقام عمر فأخذ بثوب
رسول الله فقال اتصلي عليه انه منافق فصلى عليه
فخالف موسى وليا في حق منافق عدوا جرى على الظاهر وكما ذكر
ورحمة منه لا حتى اشار اليه الحراني بالفتح والتشديد
نسبة الى حران مدينة بالجزيرة قال الخطابي وابن بطال
انما فعل ذلك لكمال شفقته على من تعلق بطرف من الدين
ولتطييب قلب ولده الصحابي الصالح وليتألف الخزرج لرياسته
فيهم فلو لم تجب سؤال ابنه وترك الصلاة عليه قبل ورود
النهي الصريح لكان سبة على ابنه وعارا على قومه
فاستعمل صلى الله عليه وسلم احسن الامرين في السياسة
حتى كشف الله الغطا فانزل ولا تصل الاية فما صلى على منافق
بعد ولا قام على قبره وقال النووي وانما اعطاه قميصه
وكفنه فيه تطييبا لقلب ابنه فانه كان صحابيا صالحا
شهد بدرا وما بعدها واستشهد يوم اليمامة في خلافة
ابي بكر وقد سأل ذلك فاجابه اليه لانه لا يرد سائلا ه
والضنة بالقميص ليست من شأن الكرام وقيل مكافاة
لعبد الله المنافق الميت لانه كان البس العباس حين اسر
يوم بدر قميصا فكافاه بقميصه حتى لا يكون له على عمه
منة وفيه ذلك كله بيان عظيم مكارم اخلاق النبي
صلى الله عليه وسلم فقد علم ما كان من هذا المنافق
من الايذاء له كقوله ليخرجن الاعز منها الاذل لا تنفقوا
على من عند رسول الله حتى ينفضوا وتوليه كبر الافك
وقابله بالحسنى فالبسه قميصه كفنا وصلى عليه واستغفر
له ذكر الواقدي ان مجمع بن جارية قال ما رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم اطال الصلاة على جنازة قط ما اطال على
جنازة ابن ابي من الوقوف ولابن اسحاق عن عمر ومشى معه
حتى قام على قبره حتى فرغ منه وفي رواية للبخاري عن عمر
فصلينا معه قال ابو نعيم ففيه ان عمر تكرر رأي نفسه
وتابعه صلى الله عليه وسلم ومن ذلك انه عليه الصلاة والسلام
سحره اخذ لبيد بفتح اللام وكسر الموحدة واسكان التحتية ومهملة
ابن الاعصم بمهملتين بوزن احمر ويقال اعصم بلا الف يهودي كما

في

في الصحيحين عن عائشة من بني زريق بضم الزاي وفتح الراء بطن
من الانصار ذكر الواقدي انه كان حليفا فيهم ووقع لعياض انه اسلم
ورد البرهان بانه لا يعلم له اسلام ولا ذكر في الصحابة وقيل كان
منافقا ولعل المراد القرطبي اذ النفاق اخفاء الكفر واظهار الاسلام
ولبيد لم يكن كذلك وقوي على حد قوله صلى الله عليه وسلم آية
المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان
رواه الشيخان ويطلق النفاق على الكفر اللهم اذ سحره تعليلية
لنفسه على ظاهر حديث الصحيحين وعند ابن سعد انما سحره
بنات لبيد ولبيد هو الذي ذهب به فان صح فنسب
اليه مجاز الاخذه من بناته وذهابه الى البير به ومكث صلى
الله عليه وسلم في السحر اربعين يوما رواه الاسماعيلي ولاحمد
ستة اشهر ويجمع بانها من ابتداء تغير مزاجه والاربعين
من استحكامه قال في الشفا وقد اعلمه الله به واوحى اليه بتخرج
ما حره ولا عتب عليه فضلا عن معاقبته وعفى عن اليهودية التي
سمته في الشاة على الصحيح من الرواية قال عياض اي في حق
نفسه فلا ينافي انه قتلها به ذلك لما مات بشر بن البراء قصاصا
ومر ان القصة في خيبر وانها اسلمت فيما صفحوا والله
يزعم التاويل وما الفضل الزيادة في مراتب القرب الا ختم
اي زيادة خاتم انت فصه التمييز به عن زيادة الفضل والقرب
وكانه اراد بالخاتم جميع الانبيا فتفضلهم وقربهم عند الله
لا يساويهم فيه غيرهم وجعلهم خاتما لانه يراد بهم تحسين
الملا عن الفساد ويتزين بهم كما شيء ما يطبع به على الكتاب
فلا يدخله شيء يخالف باطنه عن الفساد بالعلم به وتتزين
قوم الملك حيث اظهروا احكامها ونشروها فاشبهوا الحلي
الذي يتزين به فعفوك نقش الفص اي كنقشه لكونه
زينته وشرفا لاضافة معاملتك مع الناس كما ان النقش زينة
الخاتم وهم علموا اثاره بحيث يقتدي بك فيها كما ان نقش الفص
المنقوش انما طبع به اثر ظاهرا ينتفع به فالختم به عذري
لاني اظهر له عذرا فقد سيرته في خلقه ونسأله قبوله منه
وجعل عفوه كخاتم لا يتصور تلطيخ به خلل ومن ذلك شفاعته
صلى الله عليه وسلم مصدرا شفع كما قال المجد شفعه والشفع

Copyright King Saud University